

عضو المجلس الشرعي وعضو شورى حركة أحرار الشام الإسلامية محمد حامد عبيس – المكنى بأبي أيمن الحمــوي



جمع و ترتيب: أبي الوليد المنفي



المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لـم يلـد ولـم يولـد ولـم يكـن لـه كفـؤا أحـد، والصـلاة والسـلام على رسـوله المصطفـى ونبيـه المجتبـى هـادي الأمــة إلـى سـبيل الرشـاد ومحذرهـا مـن سـبل الغوايــة والعنـاد، ورضــي الله عـن الصحابــة الكــرام الأمجـاد الذيــن علــوا لنشــر ديــن الله النجــاد وهبطــوا الوهــاد فأرغمــوا أنــوف ذوي الكفــر والإلحــاد، فصــلاة الله تغشــاهم إلــى يــوم التنــاد.. وبعــد؛

فهـذه سـيرة الشـيخ الفاضـل والقائـد الباسـل، الحيــي، الخلــوق، المتصــدي للغــلاة والخوارج بالحجــج والبراهيــن، المبيــن زيــف منهجهــم بالأدلــة القاطعــة، والحجــج الناصعة.

وقد اعتمدت في ترجمته على شهادة أقربائه وإخوانه، وهم:

- زوجته، وقد نقلت شهادتها لي والدتي، عن إحدى صديقاتها، عنها.
 - الطبيب أبو عبد الله الفجر.
 - أحد الإخوة الذين كانوا معه في السجن التركي.
 - الترجمة المختصرة المرفقة بصورته والتى نشرتها أحرار الشام.
 - بعض دروسه الصوتية التى توفرت لدى.
 - حسابه علی تویتر.
 - كتابه نحو منهج رشيد.
 - إضافة إلى معرفتي الشخصية به.

سُبِّيْلَ إِلْمِ شَكِّهُ لِأَعْلِمُ الْمُؤْمِّرُةُ الْمِيْسُوَيْرُو

ولادته ونشأته:



ولـد محمـد حامـد عبيسـي في منطقـة الفرقـان بمدينـة حلـب عـام 1984م، وكانـت علامـات النبـوغ وأمـارات الـذكاء تلـوح على قسـمات وجهـه، شـرع في حفـظ القـرآن فأتمه وأتقـن تلاوتـه مجـودا وكان ذلـك وعمـره سـبعة عشـر عاما وذلـك في نفـس السـنة التـي كان يقـدم فيهـا امتحـان الشـهادة الثانويـة.

تقــول زوجتـــه: مــن صغــره كان طفــلا مميـــزا، فعندمـــا كان في الثامنـــة مــن عمــره كان يذهــب إلــى المســجد ولا

ينقطع عنــه، حتــى صــلاة الفجــر كان يحــرص أن يصليهــا في المســجد. عني أبو أيمن بطلب العلم ونال منه قسطا طيبا وهو لا يزال فتى غض العود.

جـاء في ترجمتــه المختصـرة: حفــظ متــن قطــر النــدى في النحــو، وهــو في الثالثــة عشــرة مــن عمــره، ممــا جعــل لديــه ملكــة نحويــة، وبــدأ يطلــب الفقــه الحنفــي على يــد شــيخـه في المســجد، ومــن ثَــم أخــذ يتنقــل على مشــايخ البلــد يطلــب العلــم.

تقــول زوجتـــه: كان ملمــا إلمامــا كبيــرا في علــوم اللغــة العربيـــة؛ إذ كان يصحــح أخطــاءً لمعلــم اللغــة العربيـــة في المدرســـة، وكان يحفــظ الكثيــر مــن الأشــعار.

قلت: كان أبــو أيمــن بارعــا في علــم النحــو، وقــد درَّس متــن قطــر النــدى في عــدد مــن الــدورات الشــرعية التــي أقامتهــا حركــة أحــرار الشــام الإســلامية.

تقـول زوجتـه: عندمـا كان في الرابعـة عشـرة مـن عمـرة خطـب الجمعـة في عـدد كبيـر من النــاس قرابـــة الخمســمائة شــخص في مســجد بالشــام، فقــد كان عنــده حســن الخطابــة والفصاحــة.



تقـول زوجتـه: كان لديـه علـم واسـع بالمذهـب الحنفـي، وقـد تأثـر كثيـرا بشـيخه محمـد وائـل الحلوانـي وكان يتخـذه قـدوة لـه.

كان أبـو أيمـن قـوي الإرادة، شـديد العزيمـة، يستسـهل الصعـاب في سـبيل الحصـول على مـا يريـد، وقـد علـم شـيخه ذلـك منـه فـكان يسـتثمر ذلـك في تربيتــه وتعليمــه.

تقـول زوجتـه: كان يجاهـد نفسـه، مثـلا في أحـد الأيـام كان يريــد أن يسـتعير كتابـا مــن الشـيخ وائـل، فقـال لـه الشـيخ: يجـب أن تصـوم سـبعة أيـام عــن الطعـام، وإذا اسـتطعت سـأعطيك الكتـاب، وبالفعــل صـام وحصــل على الكتــاب.

وكان أبو أيمـن مولعـا بالقـراءة، خدينـا للكتـب، ومـن أهـم الكتـب تأثيـرا في حياتـه كتـاب معالـم في الطريـق لسـيد قطـب، وكتـاب مذاهـب فكريــة معاصـرة لأخيــه محمـد قطـب.

وقــد كتــب في تويتــر: رحــم الله الأســتاذ الفقيــه محمــد قطـب رحمــة واســعة وغفــر لــه، فكتاباتـــه نبــراس لأصحـــاب المشــروع الإســـلامي، تعلــم الجاهــل وترشــد الحيـــران ليكـــون «على بصيـــرة».

تقول زوجته: أتم قراءة ألفي كتاب، وترجم بعض الكتب إلى عدة لغات.

وتقـول: درس الشـريعة في دمشـق ولكنـه لـم يتمـم تعليمـه، وكان يقـول لـي: إنـه يـود لـو تتـاح لـه الفرصـة ليكمـل تعليمـه في فـرع الشـريعة الإسـلامية، فقـد كان عنـده شـغف وحـب كبيـر للعلـم.

وتقـول: كان يعلـم الأطفـال القـرآن في جامـع الروضـة وجامـع أهـل بــدر في مدينــة حلـب، وكان الأطفــال يحبونـــه جــدا، ولــه في التعليــم أســلوب جميــل يحبــب الأطفــال بالديـــن، وكان ينتقــد الإكــراه فى التعليــم.

سُبِّيرَا عَالِمُ الْمُنْفِينِ الْمُؤْمِرُةُ الْمِنْفِينَ

زواجه:

تــزوج مــن أخــتِ طالبِــهِ (الشــهيد أبــي مجاهــد الحلبــي) الــذي اغتيــل مــع الشــهيد أبــي خالــد الســوري في حلــب بتاريــخ 23 - 02 - 2014.

تقـول زوجتـه: أول كلمـة قالهـا لـي بعـد كتـب الكتـاب: (أمـي قبلـي، إذا أنت حقـا تحبيني فأكرمـي وأحبـي أمـي) وقـد رزقـه الله بصبـي سـماه محمد وائل على اسـم شـيخه.

وتقــول: كان يفتخــر بأخوالــه الذيــن استشــهدوا أيــام الإخــوان المســلمين، وعندمــا رزق بابنــه، قــال: افتخــر يــا بنــي فأنــت خالـك شــهيد وأخــوال أبيــك شــهداء، ربما شــاهد نفســه بطفلــه.

أخلاقه:

تقـول زوجتـه: كان ودودا مع أهلـه خصوصا أختـه، فقـد كان عطوفـا للغايــة يحبهـا ويتواصـل معهـا باســتمرار، كان يحـب العائلـة ودفئهـا وانتمائـه لهـا، ولكـن مـع ذلـك كان قـد اختـار طريــق الجهـاد، سـبحان الله أكثـر موقـف أثــر فيّ عندمـا اجتمـع مـع أمــه في مدينــة حلـب بعــد خروجــه مــن ســجن تركيـا، وكان لــم يرهـا منــذ خمــس سـنوات، اجتمعـا وقبّـل قدميهـا ويديهـا، رأيتــه كالطفـل الصغيــر يجلـس جانبهـا.



وتقـول: كان حنونــا رقيــق القلــب عطوفــا كريمــا أُشــبه أخلاقــه بأخــلاق الصحابــة، كان شــجاعا لا يهــاب المــوت، قــوي البــدن وقــوي الإيمــان، كان مدربــا عســكريا، وقــد كانــت حياتــه كلهــا في ســبيل الله، كان يقــول لــي عبــارة لـن أنســاها مــا حييــت: الأجــر على قــدر المشــقة، أي أن الله يأجرنــا ولا يضيـع عنــده شــيء، وأن أي شــيء تعملــه فليكــن خالصــا في ســبيل الله ليــس مــن أجــل أحــد أبــدا.

سُبَيْرَ أَغُولِ شَيِّهُ إِلَا وُلِيْنَ وَيَرَّوْ

وتقـول: كان متفائـلا وبشـوش الوجـه، فلـم يتذمـر قـط، ولـم أر دمعتـه إلا مرتيـن، وكلاهمـا كانـا حزنـا على حـال الأمــة الإسـلامية.

كان صديقــا حميمــا لأبـــي يـــزن الشــامي بعــد أن تعــرف إليـــه في مطلــع الثـــورة في دارة عــزة، واســـتمرا على صداقتهمــا المتينـــة حتـــى نــالا الشــهادة ســـويـة.

يقــول أبــو عبــد الله الفجــر: يجمعــه مــع أبــي يــزن إشــكال مــع المدرســة النجديــة، عنــده اعتــداد بنفســه، يُحســب على خــط ميســرة الغريــب، كان معــولا جــدا على مشــروع الجبهــة الإســلاميـة.

كان يبغـض الظلـم والظالميـن، ويـرى أن الظلـم سـبب للهـلاك والدمـار، وقـد كتـب في تغريـدة لـه:

والله لدعــاء مــن مقهــور في جــوف الليــل كفيــل بــأن يجعــل البيــوت العامــرة خرابــا والمجــد الــذي ســيبنى بدمــاء المســلمين ســم زعــاف في كبــد مــن اتخــذ هــؤلاء أوليــاء.

كان أبــو أيمــن وفيــا لأصدقائــه الذيــن ســبقوه على درب الشــهادة فــكان لا يــزال يذكرهــم ويترحــم عليهــم ويتشــوق إلــى اللحــاق بهــم.

تقــول زوجتــه: إنــه كنــى نفســه بأبــي أيمــن لأن صديقــا مقربــا منــه كان اســمه أيمــن فاستشــهد، وكان يذكــر لــي أصدقــاءه الذيــن نحتســبهم مــن الشــهداء، ويقــول لــي: كــم أشــتاق لهــم وأرجــو أن يجمعنـــي الله بهــم.

وكتـب في تويتـر: أكرمنـي ربـي بإخـوة أحبـة شـاركوني همـوم الـدرب؛ منهـم مـن قضـى نحبــه ومنهــم مـن ينتظـر، ولا راحــة لقلبـي بالبعــد عنهــم، لعــل دعــاء صالحــا في جــوف الليــل يؤنــس مضاجعهــم.



جهاده في العراق:

سافر إلى العراق بعد الغزو الأمريكي وشارك في حرب الفلوجة.

تقـول زوجتـه: في إحـدى معاركـه بالعـراق عندمـا كان يقاتـل على الجبهـة التقـت عينــاه بعيــن جنــدي أميركــي موجــود بالدبابــة، وبعدهــا انهمــرت عليــه النيــران، وقــد قــال لــي: إنــه نجــا بأعجوبــة، فلــم تكــن المســافة ســوى متريــن.

اعتقاله:

يقـول أبـو عبـد الله الفجـر: سـجن سـبعة أعـوام في تركيـا مـع لـؤي السـقا، بعـد أن اعتقل فيهـا أثنـاء تحضيرهـم لتفجيـر، وكان يتقـن اللغـة التركيــة جدا.

والتفجير الذي كان يُجهز له هو تفجير سفينة إسرائيلية إلا أن الأمر لم يتم.

يقــول أحــد الإخــوة الذيــن كانــوا معــه في الســجن التركــي: كان ذكيــا ســريع البديهــة، يحــب الفكاهــة والمــزاح، اجتماعــي يخالــط الصغيــر والكبيــر، نشــيط، وكان يـــدرِّس الشــباب في الســجن تجويــد القــرآن فقــد كان لــه متقنــا.

تقــول زوجتــه: كنــا مــرة في الســيارة وكان أبــو أيمــن يتكلــم اللغــة التركيــة وكانــت معــي أخــت تركيـــة، قالــت لــي: مــا شــاء الله، أبــو أيمــن عنـــده معرفــه بكثيــر مــن الأمــور، كيــف قــدر أن يتعلــم كل هـــذه الأشــياء؟

شجاعته:

تسـلم القائـد العسـكري لحركــة الفجــر ثــم عــزل عنهــا، وقــد ســبب لــه الدواعــش بحمقهــم وغلوهــم صدمــة شــديدة، جعلتــه دائــم الانتقــاد لهــم مبينــا ضلالهــم وإفكهــم وانحرافهــم عــن ســبيـل المؤمنيــن.

قلت: وكذلك كان قائـدا عسـكريا في حلـب عقـب اندمـاج كتائـب أحـرار الشـام مـع حركــة الفجر.

سُبَيْرُ الْمُؤْمِرُةُ الْمُؤْمِرُةُ الْمُؤْمِرُةُ الْمُؤْمِرُةُ الْمُؤْمِرُةُ الْمُؤْمِرُةُ

يقــول أبــو عبــد الله الفجــر: شــارك في معــارك دبســي عفنـــان وثكنـــة هنانـــو والفرقـــة ســبعة عشــر ومستشــفى الكنـــدي الأولـــى.

وفي ترجمتــه المختصــرة: شــارك مــع إخوانــه في الثــورة والجهــاد بحلــب ليكــون القائــد العســكري لحركــة الفجــر الإســلامية، ويخــوض عـــدة معــارك أهمهــا التحريــر الأول لثكنــة هنانــو، ومعركــة الطعانــة، وغيرهــا مــن المعــارك.

وتقـول زوجتـه: خـاض الكثيـر مـن المعـارك مثـل ثكنـة هنانـو ومعركـة دوار الجنـدول، كانـا مقدامـا شـجاعا، سـألته ذات مـرت: بمـاذا تشـعر عندمـا يتـم فتـح منطقـة والانتصـار فيها؟ قـال لـي: إنـه شـعور لا يشـبه شـيء غيـر السـعادة الحقيقيـة، وأشـعر أننـي قـد حققـت مـا أمرنـي بــه ربــي.

وتقول: وكم من المرات تحتم موته ولكن لم ينته أجله، سبحان الله في مرة حدثني أنه كان في بنك الرقة في مهمة، وبعد ثواني من خروجه من المبنى قامت الطائرة بقصف البنك، وبعد فترة أعطاني مبلغا يقارب المائة دولار ولكن بالعملة السورية، وقال لي: احتفظي بها هذه مكافأة، وأخبري ابننا إذا أكرمنا الله ورزقنا به عن بطوله أبيه، فربما أكون قد استشهدت حينها.

وتقـول: مـرة أخـرى انهالـت عليــه ضربــات مــن الطيــارة وكان يقــود الســيارة على طريــق حلــب البــاب وخــرج مســرعاً مــن الســيارة فأنجــاه الله.

نشاطه الشرعي:

كان لأبي أيمن نشاط شرعي في القضاء والتعليم، وعندما أنشأت أول محكمة في مدينة حلب في مدرسة محمد المارديني كان يزورنا فيها أحيانا مع الشيخ أبي يــزن الشــامي فكنــتُ والشــيخ أبــو عــز الديــن الحلبــي نستشــيرهما في عــدد مــن القضايــا. يقول أبو عبد الله الفجر: عمل في القضاء مع أبي سارية وحسين الفرج.



وتقـول زوجتـه: كان متفهمـا وذكيـا حتـى إن (حجـي مـارع) كان يســأل عنــه عندمـا تعترضه مشــكلة في الثــورة الســوريـة، ويـقــول: أيــن هــو الــذي يفهمني؟ وتقول: له دروس صوتيـة في التربيـة الجهاديـة.

وفي ترجمتــه المختصــرة: كان يخطـب الجمعــة ويحاضــر، ولــه جهــد شــرعي في حركــة أحــرار الشـــام الإســـلاميــة، يدعـــو للوحـــدة والاعتصـــام، وينظّــر في السياســـــة الشــرعيــة والحكـــم الرشــيد، ولـــه كتــاب: نحــو منهــج رشــيد.

وكان أبــو أيمــن كمــا ذكــر في بعــض دروســه الصوتيــة يريـــد إنشــاء كتيبــة مــن طلبــة العلــم يضعهــا في مقــر ويكــون نصيبهــا في الربــاط نصيــب غيرهــا، إضافــة إلــى تعهدهــا بالتعليــم والتدريــس حتــى يتخــرج طلبــة أكفــاء يســدون ثغــرا في الســاحـة الجهاديـــة، ولا أدري لمــاذا لــم ينفــذ فكرتـــه؟

كتابه نحو منهج رشيد:

وهــو كتــاب صغيــر الحجــم إلا أنــه عظيــم الفائــدة، فقــد أراد مــن خلالــه إصــلاح الخلــل الحاصــل في الســلفية الجهاديــة وإنقــاذ ثــورة الشــام مــن الانحرافــات التــي انتشــرت في صفــوف بعــض تنظيماتهــا وفصائلهــا، وهنـــاك مقطــع على اليوتيــوب بعنــوان: «نحــو منهج رشــيد»، تحــدث فيــه الشــيخ عــن بعــض موضوعــات الكتــاب وبيــن فيــه بعــض القصــص التـــي أبهـــم أســماء أصحابهــا أو أجمــل فيهــا.

وهاك مقدمة كتابه تبين لك أهمية هذا الكتاب وسبب تأليفه.

يقول رحمه الله:

«إن مــا دفعنـــي لكتابــة هــذه الورقــات إحساســي بأننــا -كجهادييــن- نســتنفد الفــرص التـــي يهبنــا إياهــا الله عــز وجــل لنســتفيد مــن الــدروس ونتعلــم مــن أخطائنــا، فهــذه الســاحة الشــامية بعــد أن أكرمهـا الله في فرصــة اســتثنائية طــال انتظارهـا أكثــر مــن ربــع قــرن بالثــورة على الطاغيـــة، وراجــت ســوق الجهــاد فيهــا، على وشــك اللحــاق بأختيهــا العراقيــة والجزائريــة -إلا أن يتداركهـا الله برحمتــه-، وهــذا مــا نرجــوه لأن النبــي صلــى الله

سَبِيرًا عُيَادِ شِيَّهَ لِلْ عِلْمِ الْبُوْسَةِ الْمِيْسَوَيْنَ

عليــه وســلم أخبرنــا أن الله تكفــل لــه بالشــام وأهلــه، وأن الشــام خيــرة الله مــن أرضــه يجتبــي إليهــا خيرتــه مــن عبــاده، وســبب ذلــك -إضافــة لمكــر الكفــر العالمــي بهــا- إعــراض الجهادييــن عـــن التعلــم مــن أخطائهــم وضعفهــم الشــديد في قضيـــة مواكبــة الحــدث، فصــاروا عبئــاً على الســاحة ومصــدر إزعــاج لهــا بــدل أن يكونــوا المنقــذ والدليــل، ومحاولــة التبريــر دومــاً بـــأن المنهــج قــد ســرق، أو أنهــا شــذوذات فرديـــة مــن بعــض الغــلاة الذيــن تطفلــوا على المنهــج وليســوا مــن أهلــه.

أرى الحاجـة ملحـة لـدق ناقـوس الخطـر قبـل أن تضيـع الشـام مـن أيـدي الأمـة مـرة أخـرى، والنبي صلى الله عليــه وســلم أخبرنــا أن في الجســد مضغــة إذا صلحــت صلــح الجســد كلــه وإذا فســدت فســد الجســد كلــه ألا وهــى القلــب، وأخبرنــا أنــه إذا فســد أهــل الشــام فـلا خيـر فيكـم، وبالجمـع بيـن الحديثيـن يتبيـن لنـا أن الشـام «قلـب الأمــة»، فقلـب الأمــة الآن مهــدد بالانهيــار وأهــل الشــام بعــد أن تبنــوا الهويـــة الإســلامية لثورتهــم واحتضنــوا أهـل الجهـاد والمنهـج، بــدؤوا في مراجعــة موقفهــم بعــد أن رأوا جرائــم مــن ينســب للتيــار الجهادي، وتكفيرهم إياهم، واستحلالهم لدمائهم وحرماتهم، وقد تنتهي القضيــة كمــا انتهــت في كثيــر مــن الســاحات إلــى أن يحتضنــوا المشــروع الغربــي، أو يرتمــوا في أحضـان الكفـر العالمـي للخــلاص! وقــد بــدأت بــوادر وعلامــات لذلــك ونســأل الله اللطــف. أعلـم أننـي في كلامـي ســأجرح مشــاعر كثيريــن، وسأقســو عليهــم بعـض الشــيء، ولعــل كثيــراً منهــم خيــر منــي عنــد رب العــزة، ولعــل كثيــراً منهــم أفضــى إلــى ربــه بعــد أن قضـى في سـاحات الجهـاد مقبـلاً غيـر مدبـر وهـو الآن في حواصـل طيـر خضـر يسـرح مـن الجنــة حيــث يشــاء يضحــك لهــم الجبــار، ولكــن تكــررت ظاهــرة تمكــن الغــلاة في الســاحات الجهاديــة وإفســادها، وهــذا ليــس أخطــاء فرديــة، أو أن المنهــج «ســرق» كمــا يُدَّعــى، بــل لا بـد مـن مراجعـة شـاملة للمنهـج وسـبر أخطائـه ومحاولـة إصلاحهـا، فـالله عـز وجـل أمرنــا أقـول هـذا وأنــا ابــن هـذه المدرســة حملــت منهجها منــذ نعومــة أظفــاري، وقاتلت وســجنت في سبيلها، ولا أذكر ذلـك إلا قطعـاً للطريــق على أهــل المــزاودات الرخيصــة ومحــاولات التخويـن، والله عـز وجـل علمنـا ألا نأمـن مكـره وعلمنـا أن نكـون مـن الذيـن يؤتـون مـا آتـوا وقلوبهــم وجلـــة أنهــم إلــى ربهــم راجعــون، ولمــا ســألت عَائِشَــةُ، زَوْجُ النَّبــيِّ صَلَّــى اللَّهُ

سَيْرَاعُ الْمِشْمِ الْمُؤْرِدُ الْمُؤْرِدُ الْمِسْوَيْرَ

عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَالَـتْ: سَـأَلْتُ رَسُـولَ اللَّهِ صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عَـنْ هَـدِهِ الآيَـةِ: {وَالَّذِيـنَ يُشْـرَبُونَ الْخَمْـرَ وَيَسْـرِقُونَ؟ يُؤْتُـونَ مَـا آتَـوْا وَقُلُوبُهُـمْ وَجِلَـةُ} قَالَـتْ عَائِشَـةُ: أَهُـمُ الَّذِيـنَ يَشْـرَبُونَ الْخَمْـرَ وَيَسْـرِقُونَ؟ قَـالَ: «لَا يَـا بِنْـتَ الصِّدِّيـقِ، وَلَكِنَّهُـمُ الَّذِيـنَ يَصُومُـونَ وَيُصَلُّـونَ وَيَتَصَدَّقُـونَ، وَهُـمْ يَخَافُـونَ أَنْ لَا تُقْبَـلَ مِنْهُـمْ».

أكتب هـذا بعـد أن رأيـت كثيـراً مـن أبنائــه يرفضــون الاعتــراف بــأن هنـــاك خلــلاً في أصلــه وفلســـفته، ويصــرون أن المنهــج بصورتــه الحاليـــة حــق، لكنـــه يســـرق كل مــرة مــن قبـــل هـــؤلاء المفســـدين.

وقبـل أن أنتهـي مـن تسـويد هـذه الورقــات إذا بــي أفجــع باستشــهاد شــيخي وأميــري وحبيبــي الغالــي، شــيخ المجاهديــن ودرتهــم، علــم مــن أعــلام الجهــاد في هــذا العصــر، مـن أمضــى أربعــة عقــود مــن عمــره مجاهــدا في ســبيل الله ومصاحبــاً لمشــايخ الجهــاد وأعلامــه شــيخنا «أبــو خالــد الســوري»، على يــد الخــوارج الآثميــن، اغتالتــه يــد الغــدر في حلـب الشــهباء وهــو يوجــه ويرتــب إخوانــه لدفـع النصيريــة عنهــا، فــالله المســتعان، والله إنهـــا لمصيبـــة عظيمـــة، نســـأل الله أن يأجرنــا فيهـــا ويبدلنــا خيــرا منهــا.

هـذا الحـدث العظيـم زادنـي حرصاً على إتمـام هـذه الرسـالة صيانــة للمنهـج مـن تلاعـب الغــلاة، ووفــاء للشـيخ الــذي كان يحــذر منهــم أشــد التحذيــر، وكان يخبرنــا أنهــم أفســدوا ســاحات الجهــاد، وسيفســـدون الســاحة الشــامية إن لــم تقــف الأمــة صفــاً واحـــداً في مواجهتهــم.

هـذه الدراســة مـن داخــل التيــار ومــن أرض الواقــع مباشــرة، أرجــو أن يكــون وصفــي للواقــع فيهــا بــلا حيــف، ولا شــطط، فمــا كان منهــا مــن صــواب فمــن الله، ومــا كان مــن زلــل فمنـــي ومــن الشــيطان، وأســـأل الله أن يوفقنــي وإخوانــي لمــا فيــه خيــر الأمــة بـــإذن الله».

تقـول زوجتـه: كتـب رسـالة (نحـو منهـج رشـيد) في يوميـن فقـط، وحـزن أشـد الحـزن أن الشـيخ أبـا خالـد السـوري لـم يسـتطع أن يقرأهـا لأنــه قــد اغتيــل.



فقهه السياسي:

كان أبــو أيمــن قــد أوتــي فقهــا في التعامــل الثــوري، يمكــن تلمــح أهــم ســماته مــن خــلال مــا خطــه في تغريداتـــه:

وأول هذه السمات: بيان حقد الرافضة التاريخي وشدة خطرهم على أهل السنة.

وفي ذلك كتب: هـا هـي عصابــات حــزب الشــيطان وإيــران جــاءت لإذلال وقهــر أهــل الســنة الذيــن انتفضـــوا في وجـــه الطغيـــان ليكملـــوا سلســلة مواقفهــم الخائنـــة مــن زمــن غــزو التتــار لبغــداد.

وكتب: أحفـاد الطوســي وابــن العلقمــي اختــاروا كأجدادهــم أن يكونــوا في صــف أعــداء الأمــة، فلعلهــا تكــون القاضيــة على عقيــدة الرفــض في هــذه الأمــة، فأيــن ســيوف ليــوث التوحيــد.

وكتب: الرافضة وأسيادهم النصيرية رموا بالسهم الأخير في كنانتهم وأردفوه بكم هائل من الرافضة وأسيادهم النصيرية رموا بالسهم الأخير في كنانتهم وأردفوه بكم هائل من الإشاعات والأراجيف والأكاذيب للفت من عزيمة أهل السنة، فهيهات، لكن مجاهدي أهل السنة يعلمون أن معركتهم معركة المصحف في هذا الزمان، فلا يهولهم إرجاف أولئك، فللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق.

وكتب: نجاســات إيــران الرافضيــة هــل بلغــت حــدا ســيجعل البعـض يعيــد النظــر بولائــه وتطلعاتــه، أم أن قلــة الحيــاء والديــن ســتكون الغالبــة.

وكتـب: كان بوسـع الروافـض ألا يكونــوا كلابا محضـرة لطاغوت الشــام إِذًا لاحتفظوا بشـعبيـة كســبوها مــن أكذوبــة المقاومــة، لكــن أبى عليهــم حقدهــم الدفيــن إلا أن يخونوا.

ثانيـا: بيـان اسـتحالة اللقـاء مـع النظـام أو التصالـح معـه أو الوقــوف في منتصـف الطريــق؛ لأن في ذلـك خيانــة للشــهداء والأســرى والمجاهديــن، وفي ذلــك كتــب:

التآمـر العالمـي لإرغــام المجاهديــن على القبــول بالتســوية والتفــاوض، أي القبــول برحيـــل



رأس النظــام مــع بقــاء أركانــه وأمنــه غيــر خــاف على أصحــاب القلــوب الســليمة، نقــول ونحــن أمــام مــن تخــاذل في الداخــل وتآمــر في الخــارج وقــد جــاء العــدو مــن فوقنــا ومــن أســفل منــا: لــن يبقــى الأســد وأمنــه وحزبــه وجيشــه ونظامــه وفينــا عيــن تطــرف.

ولا بد أن يسقط النظام الجاهلي بأسره ولا يكتفى بسقوط رأسه فقط

وفي ذلك كتب: النظام الطاغوتي ليس فردا ولا عائلة، بل هو مؤسسات طاغوتية يديرها، ولا يسقط إلا بسقوطها، وقد وهم من ظن انه قد يسقط بثمانية عشريوما أو بذهاب رأسه، هذه المؤسسات هي الجيش والأمن والإعلام وأصحاب المال ورجال الدين العملاء، وبالقرآن فرعون وهامان وجنودهما وقارون والسحرة، ولا يسقط نظام فرعون إلا بسقوط هؤلاء جميعا؛ ففرعون وهامان وجنودهما أغرقوا، وقارون خسف به، والسحرة تابوا وخرجوا من المعادلة، أضف للمعادلة في شامنا حلفاء فرعون من الخارج مع نظام دولي متآمر، كل ذلك حتى تكون شامنا الحبيبة خيرة الله من أرضه يجتبى اليها خيرته من عباده.

وكتب: الثورة المصرية والتونسية على أبواب فشل؛ لأنهما ذهبتا بفرعون وأبقتا هامان وجنودهما، ولولم يكن من فضائلهما إلا إشعال الثورة السورية لكفاهما. وكتب: رغم العذاب والضنك الذي يمر به مجاهدو الشام هاتين السنتين دعونا لا ننسى نعمة الله علينا بأن فتح لنا بابا للجهاد في الشام ومكننا من رقاب أعدائه، شكر هذه النعمة يقتضي منا عدم الوقوف في منتصف الطريق أو القبول بأنصاف الحلول أو اتباع من اتبع هواه وكان أمره فرطا، وسنة الاستبدال قائمة فحذار.

وكتب: - كلام عـن صفقـة بيـن أمريـكا و»المعارضـة» الضربـة مقابـل حضـور جنيـف2، الضربـة لـن تسـقط الأسـد بـل سـتجلبه إلـى الطاولـة، أي معارضـة هـذه؟ أنــا لا أراهــا. - أنـا لا أرى إلا وجوهــا أقسـمت أن تثـــأر لأطفــال الغوطــة، ولـن تتوقـف قبــل أن تمحــو هــؤلاء القتلــة، فتبــا لمــن يتاجــر بدمــاء الأبريــاء للوصــول إلــى منصــب حقيــر.

وهـذا يسـتلزم الحـرص على وحـدة الصـف والعمـل على اصطفـاف المجاهديـن جميعــا في



التصــدي لهــذه الحــرب المــراد منهــا القضــاء على شــوكة أهــل الســنة في الشــام، وفي ذلــك كتــــى:

شراســـة العـــدو الأســـدي وفظاعتـــه في ســفك دم إخواننـــا لا يتـــرك مجـــالا لأي مشـــكلة سياســية مهمــا عظمــت أن تكـــون ســـببا لشــق صــف الكتائـــب المجاهـــدة الصادقـــة.

وكتب: الجهاد في الشام يوجب على الفصائل الإسلامية الخروج من ثوب السلفية الجهادية إلى عباءة الإسلام الواسعة، والالتقاء مع الجميع على ثوابت الإسلام، فالله عز وجل لم يتعبدنا بمسمى السلفية ولا الجهادية (هُـوَ سَـمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ)، والمرحلة الآن دفع عـدو صائل على الدين والعـرض يفسـد الدين والدنيا، وفي أقـل منـه أفتـى أحمـد بالجهاد مع المعتزلة الذين قالـوا بخلـق القـرآن وسـجنوه عليـه. وكتـب: أنكـر أحمـد رحمـه الله على مـن يتـرك الجهاد لجـور الـولاة قائـلا: أغـزو ويأخـذه «الفـيء» ولـد العبـاس، فقـال: سـبحان الله هـؤلاء قـوم سـوء هـؤلاء القعـدة مثبطـون حهـال.

وكتب: العمل للمشروع الإسلامي منـذ عشـرات السـنين لا يعـرف إلا التشـرذم والتشـظي، لكـن جهـاد الشـام أبـرز قضيــة اصطفـاف الأمــة بكامــل مكوناتهـا في المعركــة ضــد الكفــر. ولذلـك كان فرحــه عظيمـا عندمـا شــكلت الجبهــة الإســلاميـة، فكتـب: اللهــم إنــك تعلـم أن هــذه القلــوب مــا اجتمعـت إلا إعــلاء لكلمتـك ونصــرة لدينـك، فــأدم رب ودهــا، وألـف بينهــا، واجعــل أفئــدة المســلمين تهــوي إليهــا الجبهــة الإســلاميـة.

ثالثـا: اعتبــار الفصائــل والمجموعــات وســائل وليســت غايــات وبالتالــي تبقــى تصرفاتهــا خاضعــة لميــزان الشــرع والــولاء لهــا بحســب تقيدهــا بأوامــر الشــرع، وبالتالــي فــلا وجــود لشــماعة يقــال لهــا «سياســـة الجماعـــة» تعلــق عليهــا المخالفــات الشــرعية، بــل حــق سياســة أي جماعـــة أن يضــرب بهــا عــرض الحائــط إذا خالفــت الشــريعة.

وفي ذلك كتب: الحركة والجماعة والتنظيم والإمارة ما هي إلا وسائل مشروعة لخدمة الدين وليست غايبات، فمن تسويلات الشيطان للإنسبان أن يبرى مصلحة جماعته

سُبَيْرَاغُ لِلْمِرْشِيَةِ لِإِنْ الْبَيْنَ فَيْرَةً

مصلحــة الديــن، وهكــذا تصيــر الجماعــة طاغوتــا يوالــى ويعــادى لأجلــه، وتبــدأ التأويــلات الســمجة والفتــاوى الرقيعــة مــن أجــل حمايــة «مصلحــة الجماعـــة» تذكــر أن الديــن ليــس فقــط جماعتــك.

وكتـب: الجماعــات والفصائــل أطــر جهــدٍ وعمــل وليســت أطــر ولاءٍ وانتمــاء؛ لأن الــولاء والانتمــاء يكــون لأمـــة الإســـلام والــولاء العــام مقــدم على الــولاء الخــاص.

وكتب أيضًا: هدفنًا خلافة راشدة على منهاج النبوة، والتعصب الحزبي للجماعة والتنظيم لا يزيدنًا عنها إلا بعدا، علينًا أن نكون كرسول الله «رحمة للعالمين».

رابعــا: بيــان عظــم نعمــة الله على الأمــة في الشــام التــي تعيــش رغــم بلائهــا الشــديد ظرفــا قدريــا فريــدا، ممــا يضاعــف المســؤولية عليهــا، وفي ذلــك كتــب:

كل الآلام التــي نمــر بهــا يجــب ألا تنســينا أننــا نعيــش مرحلــة فريــدة في تاريــخ هــذه الأمــة، فينبغـي أن نــرى عظــم إنعــام الله علينــا أن جعلنــا رجــال هــذه المرحلــة، وينبغــي أن نستشــعر عظــم المســؤوليـة ونتمثــل مواصفــات رجــال التغييــر الذيــن حلاهــم الله في القــرآن برجــال يحبهــم ويحبونــه أذلــة على المؤمنيــن أعــزة على الكافريــن يجاهــدون في ســبيـل الله ولا يخافــون لومــة لائــم.

وكتب أيضا: ما نعيشه أيام تاريخية بكل معنى الكلمة، ربما لا تتكرر إلى عشرات السنين، يجب علينا أن نعرف حساسية الموقف، وأن نكون على مستوى الحدث. وكتب: يمر جهادنا بمنعطف خطير سيكون مصيريا في مسيرته، وهنا يبرز عظم المسؤولية، وأي خطأ نرتكبه بقلة وعي أو تفريط قد يكون محال التلافي، ولات ساعة مندم.

وكتـب: معركتنــا وبأدنــى تأمــل معركــة اصطفــاف، ألا تــرى كيــف اصطــف الرافضــي مــع النصيـــري وكل منهمــا يكفــر صاحبـــه، فلنســـحق هـــؤلاء الزنادقـــة ثـــم ليكـــن المناظـــرة والمناقشـــة والجـــدال.



خامســـا: البـــلاء ســيكون شــديدا فيجــب توطيــن النفــس على ذلــك، ولا يعقــب العســر إلا اليســر ولا الكــرب إلا الفــرج.

وفي ذلك كتب: ستتعدد الابتلاءات والمشقات ألوانا في شامنا، ويسقط قـوم ويثبت آخـرون، حتـى يكـون النصـر بـإذن الله مـن بيـن فـرث ودم لبنـا خالصـا سـائغا للشـاربين، فالصبـر.

وكتب: هذا الدرب ليس مفروشًا بالورود والرياحين، اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى.

سادسا: التحذير من أمراض القلوب لا سيما الكبر والعجب بالجماعة وحب الرياسة.

وفي ذلك كتب: أفراد الحركات الإسلامية يتحرزون من الكبر والاستعلاء بالنفس لحرمته، لكن تلبيس الشيطان هنا الاستعلاء بالجماعة «المنهج الحق» مصورا إياه عـزة في الدين، وهكـذا تأخـذ أمـراض القلـوب التـي هـي انحرافـات سـلوكية شـكلا بدعيـا يتقـرب بــه إلــى الله، وهــذا هــو الفـرق بيــن المعصيــة والبدعــة أن الأولــى يتــاب منهــا والثانيــة لا.

وكتب: آخـر مـا يخـرج مـن النفـوس حـب الرياسـة، وإذا ابتلـي العبـد بهـا أعمـى الله بصيرتـه عـن الحكمـة فـلا يـكاد يـرى الصـواب، ومـا أسـر عبـد سـريرة إلا ألبسـه الله رداءهـا. وكتـب: الجهـاد في سـوريا مـا وصـل لهـذه المرحلـة إلا بدمـاء وأشـلاء وتضحيـات أدمـت قلـب الأمـة، فـوالله إن مـن الخيانـة لديـن الله أن يقـف حـب الرياسـة مانعـا مـن إتمامـه. وكتـب: على قائـد كل فصيـل أن يعلـم أن مـا وصـل إليـه فصيلـه مـن الانتصـارات مـا هـو إلا توفيـق مـن الله أولا، وجهـود عظيمـة مـن كثيـر مـن أبنـاء الأمـة ثانيـا، وليـس خاصـا بهـه فـلا ينسـبن هـذه المكانـة لـه، فهـذا هـو العجـب الماحـق للعمـل، ولا يعتبـرن تلـك الانتصـارات رصيـدا لـه ليرتفـع مقامـه وتعلـو منزلتـه، بـل يكـون نظـره لمصلحـة الديـن، وأعنـي بكلامـي بالـذات قـادة الفصائـل الإسـلامية فإليهـم العيـون ترنـو وعليهـم الآمـال تعقـد وتلبيـس الشـيطان عليهـم كبيـر، تذكـر أن نصـر الديـن ليـس فقـط عنـد فصيلـك.

سُبَيَلَ عُلِوشَ مِن الْمُؤْمِن الْمِيْفَ فَيْنَ

بعقيــدة الحلــول عنــد بعـض الصوفيــة؛ أنــا المنهــج والمنهــج أنــا، نحــن روحــان حللنــا بدنــا. وكتــب: نحــن الطائفــة المنصــورة والرايــة الواضحــة، غيرنــا يجــب أن يبايعنــا، والآن مــن ليــس معنــا ضــال أو كاذب، يــا أخــي بحســب امــرئ مــن الشــر أن يحقــر أخــاه المســلم.

وكتب: مـا أســوأ مـا يفعلــه بعضهم مـن جعــل زبالــة أفــكاره وآرائــه دينا يجـب الرجــوع إليه، وتــراه يعتــذر بســماجة ويــزاود أن هــذا ديــن، حينهــا تتذكــر (كَلَّا بَــلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِــمْ)، هذا يظهــر أن تلبيــس إبليــس لا حـــدود لــه، فقــد يظهــر الفســاد والفتنـــة أنهــا عيــن العقــل والحكمـــة، وصــدق مــن وصفهــا فتنــة تــدع الحليــم حيـــران، ولا عجــب فقــد كان شــر هـــذه الأمــة قــوم يحقــر الصحابــة صلاتهــم بصلاتهــم وصيامهــم بصيامهــم، تســمع لهــم أزيــزا كأزيــزا النحــل بالقــرآن، وقتــل أحدهــم عليــا تقربــا للـه.

وكتب: نعاني هذا الزمان من تجلي الأخلاق الذميمة كالحسد والحقد وسوء الظن بعبارات إسلامية، وهذا فن أتقنه فرسان التويتر، يقول: كافر زنديق.

ســابعا: الحــذر مــن الانخــداع بالألاعيــب الدوليــة التــي أضاعــت بعــض الحــركات الإســلامية ســنوات مــن عمرهــا في تتبعهــا، ثــم لــم تحصــد إلا الإخفــاق والخســارة.

وفى ذلك كتب:

- الجزائـر تركيــا (أربــكان) مصــر....... كــم تجربــة فاشــلة تكفــي حتــى نعلــم أن الديمقراطيــة لــن توصــل إلــى تحكيــم شــرع الله.
- يقولــون: أمريــكا والمجتمــع الدولــي لا تقبلنــا إلا في إطــار ديمقراطــي، لكــن حلفاؤهم في المنطقــة أنظمــة ملكيــة أو عســكريـة أطاحــت بمنتخبيــن أمثــال مرســي وأربكان وشــريف.
 - الإخوان أثبتوا أنهم الأبرع في السقوط في الحفرة ذاتها عشرات المرات.
- لعــل مــن حســن تدبيــر الله عــز وجــل للشــام وأهلــه أنــه جــاء فشــل احتــكام الإخــوان للديمقراطيـــة في وقــت كانــت بعــض الأطيــاف في الشــام قبــل جنيــف 2 تفكــر بلعلــه

سُبَيَ اغِيلِ شَيِّهَ لِلْ عِلْمَ الْمُؤْمِرُةُ الْمِيْهَ وَيَرَةً

وليته، كمـا صنـع الله لنبيــه عندمـا أراحــه مـن كبــار مشــركي المدينــة في بعــاث فجــاء إليهــم وقــد ذهــب رؤســاؤهم أصحــاب الجاهليــة فذهبــت عقبــات أمــام دعـــوة التوحيـــد الصافيـــة.

- قــال: اخترنــا الديمقراطيــة في مصــر حفاظـا على الأرواح وكنــا مضطريــن، قلنــا: أمــا هنــا فســفكت الدمــاء وانتهكــت الأعــراض، ســقفنا مرتفــع، لــن نرضــى بأقــل مــن دولــة إســـلاميـة.
 مــن دروس مصــر: التوقــف في منتصــف الثـــورة أي قبـــل إســـقاط النظــام بشـــكل كامـــل [رأســه وجيشــه وأمنــه وإعلامــه ومالــه وعلمــاء الســوء] يعنــي العــودة إلــى مــا قبــل الصفر.
 مــن دروس مصــر: الحاضنــة الشـعبيـة -على أهميتهــا- و»الشــرعيــة» وحدهــا لا تنفعــك مــا دمــت لا تمتلــك القــوة، فــإذا تكلــم منطــق القــوة خرســت قــوة المنطــق.
- مــن دروس مصــر قرآنيــا علاقــة الحــق بالباطــل علاقــة زهــوق ودمــغ (وَقُــلْ جَــاءَ الْحَــقُّ وَزَهــقَ الْبَاطِــل) (فَيَدْمَغُــهُ فَــإِذَا هُــوَ زَاهِــقُ) فــإذا تعايشــا فاعلــم أن الحــق فيــه دخــن.
 مــن دروس مصــر: الحزبيــة إذا أطلــق صاحبهــا لهــا العنــان تجعــل الحــزب طاغوتــا يعبــد مــن دون الله، فلربمــا والـــى أعــداء الله حرصــا على مصلحــة حزبـــه.
- مـن دروس مصـر: صاحـب البدعــة لا يدعهــا إلا أن يشــاء الله، (وَأُشْــرِبُوا فِي قُلُوبِهِــمُ الْعِجْلَ) كمــا هــى حــال الإخــوان والديمقراطية.
- الجربـــا: لــن تشـــارك المعارضـــة في جنيـــف2 حتـــى يصبـــح موقفهـــا قويــــا!!؟ لا والله لــن يشـــارك الصادقـــون ولـــو تخطفتهـــم الطيـــر وتبـــا لمــن بـــاع الدمـــاء بمنصـــب ذليـــل.
- ريــاض الشــقفة «اتفقنــا مــع الجميــع على انتخابــات حــرة ولــو فــاز الحــزب الشــيوعي ســنقبل» قبحــك الله (وَأُشْــرِبُوا في قُلُوبِهِـــمُ الْعِجْــلَ).
- قبـل شـهر قـال: نحـن في مصـر لجأنـا للديمقراطيـة مضطريـن لحقـن الدمـاء، قلنـا: لـن يتـم، فعلاقــة الحـق بالباطـل علاقــة زهــوق ولـن يتعايشــا والمواجهــة أمـر محتــوم.



ثامنا: ترسيخ الشورى ورفض التغلب ومصادرة حق الأمة في اختيار أميرها.

وفي ذلـك كتـب: لتصحيـح الانحـراف السياسـي تثبيـت الشـورى، إسـقاط شـرعية التغلـب، إســقاط شــرعية التفــرق، بــدلا مــن الصبــر فقــط على انحرافــات الحــكام، تفعيــل إنــكار المنكــر بدرجاتــه.

تاسعا: تعظيم أهل العلم وحضهم على القيام بحق الله بنصح الأمة والبعد عن تسويغ الواقع المنحرف.

وفي ذلـك كتـب: دور أهـل العلـم موجـه وناظـم للأمـة وسـلوكها يأمرونهـا بالخيـر ويحضونهـا عليـه وينهونهـا عـن المنكـر، ولا يتـم لهـم ذلـك إلا بمعرفـة واقعهـا وأمراضهـا. - لا ينبغـي أن يكـرس أهـل العلـم واقـع الأمـة المرضـي المتشـرذم، بـل عليهـم أن يسـموا ويرتقـوا فـوق الحزبيـات ومصالـح المـدارس التـي جـاؤوا منهـا.

- ليـس العلمـاء ناطقيـن رسـميين أو قائميـن بأعمـال تياراتهـم ومذاهبهـم ومشـاربهم، كلا إن لهـم مكانــا أرقــى مــن ذلــك إن أصلحــوا، إنهــم الموقعــون عــن رب العالميــن.

وكان يحفظ لأهل العلم فضلهم وصدعهم بالحق، ولـذا نجـده متألمـا لسـجن الشـيخ العلـوان داعيــا لــه بالفـرج، وفي ذلـك كتـب:

- نســأل الله الفــرج للشــيخ العلــوان، قالــوا لــه: لئــن لــم تنتــه لتكونــن مــن المســجونين، فمــا انتهــى عــن نصــرة إخوانـــه أهــل الثغــور، فهنيئــا لــه الســير على درب الأنبيــاء.

- اللهـم ادفـع عـن عبـدك العلـوان فإنـك تعلـم أنـه مـا قـام إلا نصـرة لدينـك وشـريعة نبيـك، رب فاحفظـه، وليعلـم الشـرق والغـرب أن مجاهـدي الشـام ضـد اعتقـال العلـوان.

عاشرا: التحذير من منهج الغلو وتنطعات الغلاة.

سُبِيَا غِيلِ شَبِيًا عِلْمُ الشَّوْمَةِ السِّوْمَةِ

وفي ذلك كتب:

- آن للصادقيــن مــن أصحـــاب المنهــج الســـلفي الجهـــادي أن يقفــوا وقفــة صــدق مـــع أنفســهم، ويبحثــوا عــن الانحرافــات المنهجيــة التـــي كانـــت ســبب تفريــخ الخــوارج في الســـاحات.
- يَـا مَعْشَـرَ مَـنْ آمَـنَ بِلِسَـانِهِ وَلَـمْ يَدْخُـلِ الْإِيمَـانُ قَلْبَـهُ لَا تَغْتَابُـوا الْمُسْـلِمِينَ، فكيـف بمـن كفـر واسـتحل؟ بـاء بــه أحدهما.
- بــدل أن يقــوم أهــل العلــم مــن الجهادييــن بتحذيــر الجهلــة مــن الغــلاة مــن الولــوغ فيـــه، راحــوا يؤلفــون الكتــب والرســائل في موانــع وضوابــط التكفيــر فزادوهــم ضــلالا.
- الغلوفي التكفير من أبرز سمات الخوارج الذين يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، كما وصفهم بذلك نبينا، باء به أحدهما.
- جرثومــة التحــزب تدفــع المبتلــى بهــا أن يــرى كل وحــدة صــف لا يكــون فيها خطــرا وخوفا، فتــراه يســعى لإفســادها وشــقها وزرع الفتــن بيــن أركانها ما اســتطاع ســبيلا.
- الأمــة لا تحتــاج لمزيــد بيــان في شــأن خــوارج العصــر، فقــد أراهــا الله مــا يكفــي اللبيــب العاقــل، أمــا الغلمــان التــي تحتــاج بيانــا فإنهــا لا تعمــى الأبصــار.
- كل مـن عليهـا فـان، وقـد خالـف النواميـس الشـرعية والكونيـة مـن رفـع شـعار باقيــة، ومـا ذلـك إلا لأنهـم أقامـوا أنفسـهم مقـام الديـن فـرأوا بقاءهـم ببقائــه.
- مــا فائـــدة أن تكـــون رأســا في النـــاس إن كان عامـــة المســـلمين يســـبقونك في إدراك الحــق؛ فالفتنـــة إذا أدبــرت يعرفهــا كل أحـــد، لكــن إن أقبلــت فـــلا يعرفهــا إلا العقـــلاء.
- مـن كان راعيــا لأمــة أبــا لمســتضعفيها، فقــد يقــول: إن في الحبشــة ملــكا لا يظلــم عنــده أحـــد، وســيقول المتنطعــون: يداهــن الطواغيـــت، ميثـــاق شــرف للكتائـــب المقاتلـــة في ســوريا.

سُبَيْرَاغِ الرِشِيِّةِ الْمُؤْرِةُ الْمِيْوَةِ وَ

- الـكلام محكــم ومتشــابه؛ فأهــل الحــق يــردون المتشــابه إلــى المحكــم، وأهــل الزيــغ يعرضــون عــن المحكــم ليأخــذوا بالمتشــابه، ميثــاق شــرف للكتائــب المقاتلــة في ســوريا.
 مــن أراد الحــق فســر المتشــابه في الميثــاق وفــق المحكــم الــذي في ميثـــاق الجبهــة الإســلاميــة، ومــن أراد الطعــن أعــرض عنــه، ميثــاق شــرف للكتائــب المقاتلــة في ســوريا.
 إن الله تكفــل لــي بالشــام وأهلــه، ألا تــرون قــرب اســتئصال شــجرة الغلــو في الشــام بــكل فروعهــا، واجتثاثهــا مــن فــوق الأرض بــكل صورهــا المشــوهــة وأنماطهــا المرضيــة.
- صلى الله عليـك يـا مـن بشـرت في الخنـدق بقصـور كسـرى وقيصـر، ثــم أردت أن تشــق اجتمـاع الأحــزاب عليــك بثلــث ثمــار المدينـــة، وأوصيــت حذيفــة ألا يذعرهــم عليــك.
 - من بطأ به عمله لم يسرع به تنظيمه.
- تطـور مسـار الثـورة في الشـام يظهـر بوضـوح أنــه لا مـكان مســتقبلا للفصائــل التــي تمنعهــا عنجهيتهــا وكبيرهــا مــن التكتــل مــع مــن يوافقهــا في المنهــج.
- هنــاك مثــل تركــي يقــول Kucuk olsun Benim olsun ومعناهــا: ليبــق صغيــرا طالمــا أنـــه ســيكون لــي، وهــذا حــال الفصائــل التـــي تعــرض عــن التوحــد خشــية فقدهــا للصــدارة.
- والله احترنــا يــا أخــي، يقــول: إن خيــرت بيــن أن تبــاد والديمقراطيــة فاختــر المــوت، قلــت: نعــم، ولكنــي أســعى لئــلا أصــل لهــذا الموقــف بفتــح احتمــال ثالــث فهــلا أعنتني.
- علمني الجهاد أنه ليس أقبح من الأمراض الحزبية حين تتلبس بلباس الحفاظ على المنهج وحفظه من التمييع واتخاذ ذلك ذريعة للمز المجاهدين والوقوع فيهم. علمني الجهاد أنك إن أجبت واردات الكبر عليك بأنك صاحب المنهج الحق، وبررت حسدك لغيرك بتخوينهم وسوء الظن بهم، فهذا دليل على أن الشيطان استهواك. إنه إن لم يأخذ أولو الأحلام في ساحة الجهاد على أيدي سفهائها، وتركوهم وما أرادوا، بل وساروا في ركبهم خوفا من فجورهم، هلكوا جميعا، علمني الجهاد.

سَيَراعُ الدِشْمِهَ الْمُؤْمِرُةُ الْمُؤْمِرَةُ الْمُؤْمِرَةُ

- أن ساحة الجهاد تصدر فيها كثيـر مـن الحمقـى الذيـن لـم يتعلمـوا مـن الـدروس، وكان مبلـغ علمهـم تسـخير مـا حفظـوه لخدمـة حزبيتهـم وأمراضهـم الفكريـة، علمنـي الجهـاد.
 لا يظنـن أحـد أن خـوارج العصـر مقصـورون على عصابـة الدولـة، بـل إن في غيرهـم كثيـرا مـن مجرميهـم، وأخـص منهـم بالذكـر مـن قفـزوا مـن السـفينة الغارقـة لمـا اتسـع الخـرق.
 لـو كان عمـر في زماننـا وكان عـام الرمـادة وأوقـف قطـع يـد السـارق، لاتهمـه المتنطعون المـزاودون بالانبطـاح وتعطيـل حـدود الله، مداهنـة لصنـم الحاضنة الشـعبية!
- مضافــة بيشـــاور فيهـــا اعتـــزل الغـــلاة طالبـــان وتركـــوا أفغانســـتان والجهـــاد وجلســـوا يتحدثـــون عـــن كفــر طالبـــان وعـــن حرمـــة الجهـــاد في صفوفهـــا.
- مضافــة بيشــاور يذكرهــا مشــايخ الجهــاد الســابقون كيــف كانــت تصــد الشــباب عــن الجهــاد مــع طالبــان بحجــة أن لديهــا شــركيات وأنهــا أرســلت مندوبــا للأمــم المتحــدة. مضافــة بيشــاور ألـف أحــد «مشــايخها» كتابــا يبيــن فيــه أن طالبــان أخلــت بأصــل الديــن، وعليــه فــلا يجــوز القتــال تحــت رايتهــا، وتصــدى أبــو قتــادة للــرد عليــه.
- مضافــة بيشـــاور كانـــت مثـــالا واضحــا كيــف يســتهوي الشــيطان النـــاس ويصدهــم عــن الجهــاد والعمــل، بــل ويدفعهــم لصــد النــاس أيضــا، ويدفعهــم إلــى مســـتنقع الغلــو.
 تحولـــت إقامــة الديــن في نظــر بعضهــم إلــى إقامــة الحـــدود فقــط، ولــو على حســاب دفــع الصائــل الــذي لا شـــيء أوجــب بعــد الإيمــان بـــالله مــن دفعــه، تمكيــن في الوهــم.
 عندمــا يصبــح الغــلاة في جماعــة محــط اســترضاء وتملــق قيادتهــا يصبحــون هــم القائــد الفعلــي للجماعــة، وهــذا مــا يســمى في علــم الإدارة التوجيــه المنعكــس.
- هـذا الشـعب المسـلم الـذي ذاق الويـلات وقـدم الشـهداء لـن يسـامح مـن كان سـببا في إطالـة عذابــه إرضـاء لنزواتــه ومرضـى العقــول في جماعتــه.
- الكبر بطر الحق وغمط الناس، ما أقبحه حين يصدر ممن ينسب نفسه للعلم فيلبسه لباس الدين ويتحدث عن نقاء الراية، أو لم تروا ما أفسده فكرك حتى الآن.

سُبَّيْرا عُبُلِر شِيِّهِا وَالْبُؤَيْرَةُ الْبِيْنَ فَيْرَةً

- القــول أن أكثــر الجماعــات المجاهــدة في الشــام راياتهــا منحرفـــة أو عميــــة، هـــو أحـــد أصـــول الخـــوارج في هــــذا الزمـــان.

مع القرآن:

لأبي أيمن لطائف تدبرية قرآنية جميلة، كتبها على تويتر، وهي:

- شــرطا التمكيــن خــوف مقــام الله [تــرك الكبــر] خــوف الله و[وعيــده] (فَأَوْحَـــى إِلَيْهِــمْ رَبُّهُــمْ لَنُهْلِكَــنَّ الظَّالِمِيــنَ ۞ وَلَنُسْــكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِــنْ بَعْدِهِــمْ ذَلِــكَ لِمَــنْ خَــافَ مَقَامِـــي وَخَــافَ وَعِيــدِ).

- (قَـالَ الَّـذِي عِنْـدَهُ عِلْـمُ مِـنَ الْكِتَـابِ أَنَـا آتِيـكَ بِـهِ قَبْـلَ أَنْ يَرْتَـدَّ إِلَيْـكَ طَرْفُـكَ) انظـر مـن فـاق أقرانــه واسـتحق كرامــة الله وكان قريبـا وبطانــة لأولــي الأمـر هــو صاحــب العلــم.

- إلفنـا لرؤيــة الشــيء قــد يعمــي، انظـر بلقيــس لمـا علمــت أن مـا حســبته لجــة هــو صـرح ممــرد مــن قواريــر أســلمت مـع ســليمان، مـع أنهـا كانــت تــرى الأصــل «اللجــة» ولــم تســلم. - وكان في المدينـــة تســعة رهــط يفســدون، عندمــا لا تكـــون جــادا وصارمــا في محاربـــة الفســاد فتســعة مــن المفســدين كافــون ليوبقــوا المدينــة كلهــا.

- بمجـرد مــا قتــل موســى عليــه وعلى نبينــا الســلام القبطــي، قـــال: رب إنــي ظلمــت نفســي فاغفـر لــي، عاجــل بالاســتغفار ولــم يبــرر أن هــذا حــلال الــدم أو أن القتــل خطــأ.
- وأوحينــا إلـــى أم موســـى أن «أرضعيـــه» توجيــه إلـــى الانشـــغال بفــرض الوقــت وعـــدم التقصيــر فيــه بســبب أخطــار مســتقبلية أو شــكوك، وعــدم اســتعجال البــلاء قبــل وقوعــه.
- إذا شــعرت بكســل وتثاقــل في العبــادة فاحــذر أن يكــون الله عــز وجــل قــد كــره عبادتــك (وَلَكِــنْ كَــرة اللّه عــز وجــل قــد كــره عبادتــك

من تغریداته سوی ما سبق:

- إذا انتشر الغلول وعصيان الأمير بين أفراد جماعة جهادية؛ فإن هذا مؤذن بسحب البركة من جهودهم وغياب التوفيق عنهم، ولا يشفع لهم منهج الجماعة الصحيح،

سُبَيْرَاغُ لِلْهِ شُبِيَا إِلَّهِ الْبُؤْمُ وَالْمِيْفَ وَيُرَ

فســنن الله لا تحابــي أحــدا، وهاهــم خيــر النــاس هزمــوا في أحــد أمــام المشــركين وهــم يقاتلــون تحــت رايــة ســيد ولــد آدم، فلمــن تكــون بعدهــم.

- إذا رزق الله عبـدا الربانيــة علمــه أن يقــدم حيــث يجــب الإقــدام ويحجــم حيــث يجــب الإحجــام.

- لا يجــوز تعطيــل أوامــر شــرعية بســبب توجســات ومخــاوف؛ إنمــا نحــن مأمــورون بالأخــذ بالظاهــر، وكان نبينــا يقبــل مــن عـــوام العــرب لا إلــه إلا الله ويــكل ســرائرهم لله، لكننــا لســنا مغفليــن ولا نرضــى أن يضيــع مشــروعنا الــذي بذلنــا الدمــاء والأشــلاء في ســبيله، وذلــك بــأن يكــون اعتصامنــا بحبــل الله مبنيــا على منهــج صــاف علنــي.

- حـزب النــور «السـلفي» على الحيــاد ويطلـب مـن شـيخ الأزهــر التدخــل للمصالحــة، بئســت السـلفية التــي تكــون أداة في يــد الطواغيــت أيــا كان اســمهم وزيهــم.

- النصيريـــة وحـــزب الشــيطان والصيــن وروســيا وروافــض إيـــران وطواغيــت العــرب والآن البارزانـــي ومرتـــدو الكــرد، ادعــوا شــركاءكم ثــم كيدونــا جميعــا فــلا تنظرونـــا.

- إخواننــا الأكــراد مــا كادوا يتخلصــون مــن ظلــم طاغــوت البعــث حتــى جاءهــم ملاحــدة البــي كــي كــي، وتخليصهــم منهــم وجعلهــم ينعمــون بعدالــة دينهــم ديــن في أعناقنــا. - الأكــراد تآمــرت الأمــم على ســلبهم حقوقهــم، وخانهــم بنــو جلدتهــم البـــي كــي كــي عندمــا أتوهــم بالإلحــاد والعمالــة للغــرب، ولــن ينصفهــم إلا حكــم إســـلامي على منهــاج النبــوة.

- كلمـا زاد تآمـر طواغيـت «المجتمـع الدولـي» مـع طاغـوت الشـام على قتـل المسـلمين كلمـا زاد يقينـي بـأن في رحـم الظلمـة فجـرا سيشـرق مـن بيـن فـرث ودم لبنـا خالصـا. - إلـى البعيديـن عـن الشـام، عندمـا تكـون الخطـوط عريضـة إسـلام - علمانيــة، يسـهل التمييـز عـن بعـد، أمـا إذا دقـت الخطـوط فـلا بـد مـن الاقتـراب لتمييـز الخطـأ مـن الصـواب.



- هنـــاك تيـــار، تيـــار عميـــق تحـــت التيـــار، قـــد لا تبصــره لكــن أنصــت جيــدا فقــد تســمعه، فهـــذا الديــن بـــدأ يبــرز خصائصــه، أســكت الأصــوات الحزبيـــة والأمــراض القديمــة ستســمع.
 النظـــام يتقـــدم في جبهـــات القلمــون وحلــب والغوطــة الشــرقية ودمشــق وحمــص لا تــزال محاصــرة، عجبــا لقومـــي أهـــذا وقــت النــزاع والشــقاق؟ فرحتــم بفتــات تتنازعونهــا.
 مهـــلا يــا قــوم، حــرروا البــلاد والعبــاد مــن هـــذا الطاغــوت، أنقــذوا مــن بــات يــأكل لحــم القطــط، وعندهــا ســتجدون متســعا للنــزاع وســفك الدمــاء، ألا تخافــون الاســتبدال.
- كل هـذا الضـخ جعلنـي أستبشـر أن الخيـوط التفـت على بعضهـا وتعقـدت على مسـرح الدمـى في صفـوف مـن لا يريـد خيـرا بالمشـروع الإسـلامي وأهلـه، العربيـة صناعـة الكذب. - دخلـت الســاحة الشــامية مرحلــة يمكــن أن نصفهــا بأنهــا الأقــذر حتــى الآن في عمــر الثــورة، وهنــا النصــر بيــد أصحــاب الفكــر والوعــي والنضــج، العربيــة صناعـــة الكــذب.
- لـن ينفـع هـذه المرحلـة مسـك العصا مـن المنتصـف أو الظهور بمظهـر الحكمـة المصطنع، ولا محاولـة اسـتيعاب الولـد المدلـل المتكبر بملاينتـه، العربية صناعــة الكذب.
- تماسـك الجبهــة الإســلامية، وإيمــان أصحابهــا بمشــروعهم، وعــدم التفاتهــم للذيــن يحســبون كل صيحــة عليهــم، عامــل مهــم لتخطــي المرحلــة بنجــاح، العربيــة صناعــة الكــذب.
- لحظــات تاريخيـــة نعيشــها، لأول مــرة يضطــر صنــاع القــرار في الغــرب لعــدم اســتعداء جماعــة صرحــت أن هدفهــا دولــة إســلامية على منهــاج النبــوة، العربيــة صناعــة الكــذب. - ســـتخلف هـــذه الســاحة كل مــن وقفــت أصنامــه الفكريـــة حائـــلا دون مواكبــة المرحلــة والتطــور معهــا (وَمَــا يَعْقِلُهَــا إِلَّا الْعَالِمُــونَ)، العربيــة صناعــة الكــذب.
- سبحانك ربنــا مــا أحكمــك، ربنــا ســيحرم بعضهــم حتــى مــن جهــاد الطاغــوت النصيــري في أرض الشــام، فتراهــم يصرحــون على وســائل الإعــلام للنظــام أنهــم سينســحبون مــن الجبهــات.

سُبَيَراغِ الرشَيَهَ إِلَا الْمَاتِوَرُوْ الْمِيْوَةُ

- المهاجــرون في الشــام هــم أصحــاب الأرض، نحورنــا دون نحورهــم، وأعراضهــم أمانــة في رقابنــا، نمــوت دونهــا، وقــد بــدأ كثيــر منهــم يتوافــدون على مقــرات النصــرة والأحــرار.
- لا أحــد يقاتــل المهاجريــن، هنـــاك مهاجــرون في النصــرة والأحــرار وغيرهــم، وهــم أهــل البلــد، ولكــن دولــة البغــدادي مهاجريــن وأنصــار لديهــم مشــاكل مــع أغلــب الجماعــات. - مــن المؤمنيــن رجـــال صدقــوا مــا عاهــدوا الله عليــه فمنهــم مــن قضــى نحبــه ومنهــم مــن ينتظــر ومــا بدلــوا تبديـــلا، اللهــم اجعلنــا منهــم.
- اللهـم اقتـل مـن قتـل أميرنـا وحبيبنـا وشـيخنا أبـا خالـد، ومـن أمـره وأفتـى لـه، وأصحاب هـذا الفكـر، ومـن دافـع وسـوغ جرائمهـم، ومـن كثـر سـوادهم، اللهـم اقتلهم شـر قتلة.
- رحــم الله شــيخنا الشــهيد أبــا خالــد الــذي شــرفنا بصحبتــه والتعلــم منــه، كان مــن أشــد النــاس بصيــرة في هــؤلاء، كان يقــول: مــا كان هــؤلاء في ســاحة إلا أفســدوها.

تفريغ محاضرة - التربية السياسية للمجاهد:

[قمــت بالتعديــل الــذي يتطلبــه نقــل الــكلام مــن الصيغــة المســموعة إلــى الصيغــة المقــروءة، وأنبــه إلــى أن الشــيخ قــد روى قطعــا حديــث صلــح الحديبيــة في عــدد مــن المواضـع بالمعنــى، فتركتهــا كمــا هــي ولــم أنقــل الحديــث كمــا هــو موجــود في كتــب الســنة].

أما بعد:

نتكلم اليـوم عـن أنـواع التربيـة التـي يحتاجهـا المجاهـد في سـاحات الجهـاد؛ فسـاحة الجهـاد؛ فسـاحة الجهـاد التـي يجاهـد فيهـا الإنسـان ينبغـي عليـه أن يكـون عنـده الإعـداد الشـرعي الـذي أمـر الله عـز وجـل بـه حيـن قـال: (وَأَعِـدُوا لَهُـمْ مَـا اسْـتَطَعْتُمْ مِـنْ قُـوَّةٍ وَمِـنْ رِبَـاطِ الْخَيْـلِ) يكـون معـدا يكـون جهـاده في سـبيل الله على هـدى وعلى صـراط مسـتقيم، يقـول الله عـز وجـل: (وَمَـنْ جَاهَـدَ فَإِنَّمَـا يُجَاهِـدُ لِنَفْسِـهِ)، (وَالَّذِيـنَ جَاهَـدُوا فِينَـا لَنَهْدِيَنَّهُـمْ سُـبُلَنَا) إذن هدايــة السـبيل هــي ليســت عامــة لــكل مجاهــد،

سُبِّيَ لَغُ لِارْشَبِهُ إِلَّا الْبُوْسُ وَلَا لِلْيُونِيْنَ

بــل لا بـــد أن يكـــون هـــذا المجاهـــد مجاهـــدا في ذات الله (فِينَـــا) في ســبيل الله، حينهـــا يســتحق الهدايـــة.

والمجاهد يحتاج ثلاثة أنواع من التربية قبل الجهاد:

الأولى: التربية الربانية والشرعية.

والثانية: التربية السياسية.

والثالثة: التربية العسكرية والبدنية.

ثلاثة أنواع من التربية لا يغني أحدها عن الآخر.

فأمـا التربيــة الربانيــة والشـرعيـة فهــى قسـمان؛ قســم للقلـب والأخلاق والســلوك، وقســم للعلم، فينبغي أن يكون جهاد هذا الإنسان على علم وبصيرة يفعل ما أمر الله عــز وجــل بــه وينتهــي عــن مــا نهــى الله عــز وجــل عنــه، يكــون عالمــا بالعلــم الشــرعي الضـروري الــذي عــن طريقــه يعلــم مــا ينبغــي عليــه أن يعتقــده في حــق الله عــز وجــل وأسـمائه وصفاتــه، وفي حــق الإيمان بالرســل والملائكــة وســائر أركان الإيمــان في العقيدة، وينبغــي عليــه أن يعلــم مــن العلــم الشــرعي الضــروري الــذي يصحــح بــه عبادتــه التــي افترضهـا الله عليـه مـن الصـلاة والصيـام ومثـل ذلـك، هـذا بالنسـبة إلـى الناحيــة العلميــة مـن التربيــة الشـرعيـة، كل هــذا يســمى المعلــوم مــن الديــن بالضــرورة، أو يســميها العلمــاء والفقهـاء الفـروض العينيــة، العلــم العينــي، وقــد يدخــل في بعــض الأزمــان في العلــم العينــي أمــور تكــون خاصــة بــه، فنحــن مثــلا في ســاحة الجهــاد ينبغــي أن نعــرف أحــكام النصيريــة، وينبغــي علينــا أن نعــرف أحــكام مــن نقاتلهــم مــن النظــام وعســكره وجنــده وشبيحته، أحكامهم وأحكام قتالهم وغنائمهم، وأيضًا ينبغي علينًا أن نعرف حال البلـد وأحوالـه، كيـف نتعامـل معهـم، وكيـف تكـون أصـول الحـرب، وهـل يجـوز البيـات أو لا يجــوز، وينبغــي علينــا أن نعــرف حــال مــن نقاتلهــم مــن الغــلاة الخــوارج، مــن يجــوز قتالــه وكيـف نقاتلـه وأحـكام قتالـه، وأيضـا مـا حكـم مـا نغنمـه مـن سـلاحه، وأمثـال ذلـك، هـذا مـن العلـم العينــي الــذي هــو ضــروري للجهــاد، هــذا بالنســبة للتربيــة الشــرعية القســم العلمــي، وهنــاك قســم الســلوك والأخــلاق الــذي يكــون المجاهــد بــه ربانيــا على هــدى، كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وإنما تفيـد



الحصـر، فيتعلـم الصـدق والإخـلاص، ويتطهـر قلبـه مـن أمـراض القلـب المهلكـة المفسـدة كالحسـد، هـذا بالنسـبـة للتربيــة الشـرعيـة.

وبالنسبة للتربيــة العسـكرية والبدنيــة؛ فالإعــداد الشــرعي الــذي أمــر الله بـــه، فيعــد المجاهــد جسـمه وجســده ليكــون رياضيــا قويــا مرنــا يســتعين بـــه على الجهــاد في ســبيل الله عـــز وجـــل، يســتعين بـــه على الثبـــات والإقــدام، وأيضـــا يحصـــل العلـــوم العســـكرية الضروريـــة التـــي هـــي فــرض عيـــن على المجاهــد، كأن يتعلــم كيفيـــة اســـتخدام الســـلاح وصيانتــه وإصلاحــه، وأيضــا أصــول القتــال كالاقتحــام والانســحاب والإســناد والمــؤازرة، هــذا بالنســبـة إلـــى التربيـــة العســكريـة.

وأما التربيـة السياسـية فهـي قسـم مهـم جـدا بالنسـبة للجماعـة الإسـلامية التـي تحمل مشـروعا، لـو كان مشـروعنا مجـرد القتـال ودفع الصائـل وإسـقاط النظـام مـا كنـا نحتـاج تربيـة سياسـية، نقاتـل حتـى يسـقط النظـام وتنتهـي القضيـة، لـو كنـا جماعـة دون مشـروع مـا كنـا نحتـاج التربيـة السياسـية، أمـا ونحـن نقـول: إننـا جماعـة تحمـل مشـروع أنــه أبعـد مـن إسـقاط النظـام، وأننـا لـن نتـرك هـذه الأرض للمفسـدين والمجرميـن قطـاع الطـرق أو أصحـاب المذاهـب الفكريـة الهدامـة التـي تخالـف أصـل الديـن، بمـا أننـا نقـول إننـا لـن نتـرك الأرض لهـؤلاء وأننـا سـنقيم ديـن الله عـز وجـل، فإنــه ينبغـي أن يكـون لدينـا تربيـة سياسـية نعلـم بهـا كيـف نحصـل هـذا الهـدف، ولا يظـن أحـد أننـي حيـن فصلـت التربيـة السياسـية عـن التربيـة الشـرعية أننـي أقـول إن السياسـة لا علاقـة لهـا بالشـرع، معـاذ الله معـاذ الله، فتلـك سياسـة العلمانييـن والملحديـن، أمـا نحـن فسياسـتنا السـمها السياسـة الشـرعية، التـي ألـف وكتـب فيهـا العلماء، والتـي مقصدهـا رضـا رب العالميـن مغلبـا على جميـع المقاصـد، لكـن فصلـي العامـاء، والتربيـة السياسـية عـن بـاب التربيـة الشـرعية لأهميتهـا ودقتهـا وتمتعهـا بمزايـا خاصـة ينبغـى لنـا أن نعرفهـا.

بالنسبة للتربيــة السياسـية فلهــا مقومــات لا يمكــن الاســتغناء عنهــا أبــدا، أولهــا: فهــم المشــروع، ينبغـــي أن يكـــون كل عنصــر في الجماعـــة المجاهـــدة فاهمـــا لمشــروع هـــذه

سُبَيْرُ أَعُ لِا رِشَهِ الْمُ الْفُرِينَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ

الجماعـة حـق الفهـم ومتصـورا إيـاه حـق التصـور، نحـن لمـاذا نقاتـل؟ نقاتـل لإقامـة ديـن المـاذا نقاتـل؟ نقاتـل لإقامـة ديـن الله عـز وجـل، كيـف نقيـم ديـن الله؟ عـن طريـق إقامـة شـريعته وأحكامـه، مـن أجـل ذلـك أصدرنـا ميثـاق الجبهـة الإسـلامية، وأصدرنـا الإصـدارات والمطويـات، وقـام طلبـة العلـم بشـكل دائـم بالتواصـل مـع الإخـوة والأفـراد مـن أجـل توضيـح طبيعـة المشـروع للإخـوة، إذن أول معلـم مـن معالـم التربيـة السياسـية هـو فهـم المشـروع.

ثانــى معلــم مــن معالــم التربيــة السياســية هــو الثقــة بالقيــادة؛ فالثقــة بالقيــادة هــى مــن أهــم العوامــل التـــي يكمــن نجــاح المشــروع السياســـي فيهــا، والســبب أن معظــم الإخــوة ربمــا لا يكــون محيطــا بتفاصيــل المشــروع وأرضيتــه والاحتمــالات ومــا يســمى بالسياســة الشـرعية، فقضيــة السياســة الشـرعية هــي ليســت بابــا عامــا لجميــع المقاتلين والمجاهديــن بــل هــو بــاب مقصــور على الكــوادر الشــرعيـة والقيــادات، فالثقة بالقيــادة هي مـن أهـم العناصـر، لذلـك نضـرب لذلـك مثـال الحديبيـة: يـوم الحديبيـة نبينـا محمـد صلـى الله عليــه وســلم خــرج مــع الصحابــة كــي يعتمــروا في مكــة، بعــد أن رأى النبــي صلــى الله عليــه وســلم في رؤيــاه أنــه يعتمــر، فعندمــا وصلــوا صدتهــم قريــش عــن البيــت الحــرام وحصـروا وجــرت أمــور وأحــداث، ثــم صــارت مفاوضــات مــع قريــش كانــت نتيجتهــا أن أبــرم النبــي صلــى الله عليــه وســلم عقــدا مــع كفــار قريــش يقضــي بــأن يعتمــروا في الســنـة القابلـة، وأيضـًا كان فيــه بنــود رأى عامــة المســلمين وقتهـًا أن هــذه البنــود مجحفــة بحــق المسلمين، فيها تنازل فيها تساهل فيها إعطاء الدنيـة في الديـن، فأدى ذلـك إلـي اســـتياء شــديد بيــن المســلمين حتــى إن النبــي صلــى الله عليــه وســلم عندمــا أمرهــم أن يذبحـوا مـا ذبـح أحـد منهـم ومـا تحلـل أحـد منهـم، فدخـل النبـي عليـه الصـلاة والسـلام غاضبًا خشية أن يهلكوا لمخالفتهم أمره صلى الله عليه وسلم، فغضبه سببه الخوف عليهم، فأشارت عليـه أم سـلمة رضـي الله عنهـا، قالـت: يـا رسـول الله، أتحـب أن يفعلـوا ذلك، اخرج فاحلق وانحر، وعندها يتبعونك، وهكذا كان.

تصـوروا أن رجــلا مثــل عمــر رضــي الله عنــه الــذي أعــز الله الإســلام بــه جــاء هــذا الاتفــاق ثقيــلا عليــه، فذهــب إلــى أبــي بكــر، فقــال: أولســنا بالمســلمين؟ قــال: بلــى، قال: أوليســوا بالمشــركين؟ قــال: بلــى، قــال: فعــلام نعطــي الدنيــة في ديننــا، وذهــب عمــر إلــى النبــي

سُبَيْرَ أَغُولِ شَيِّهُ إِلَا وُلِيْنَ وَيَرَّوْ

صلى الله عليـه وسـلم وسـأله الأسـئلة نفسـها، فقـال النبـي صلـى الله عليـه وسـلم:
إنـي رسـول الله، ولـن يضيعنـي الله أبـدا، وأجـاب أبـو بكـر، فقـال: إنـه لرسـول الله فالـزم غـرزه، مـاذا نسـتفيد مـن هـذه القضيـة؟ الثقـة، ثقـة رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم بربــه أولا، وهكــذا كل الأنبيـاء وخاصــة أولــو العــزم، إبراهيــم في النــار، موســى ذهــب ليعبــر البحــر وخلفــه فرعــون، (قَــالَ أَصْحَــابُ مُوسَــى إِنَّــا لَمُدْرَكُــونَ ﴿ قَــالَ كَلَّا إِنَّ مَعِــيَ رَبِّـي سَـيَهْدِينِ) وعيســى ومحمـد صلـى الله عليهـم وســلم، ثقــة رســول الله بربــه، وثقــة المســلمين بنبيهــم الــذي كان هــو القيــادة السياســية، الــزم غــرزه.

عمر رضي الله عنـه عندمـا اعتـرض هـذا الاعتـراض، قـال بعـد ذلـك؛ فعملـت لذلـك اليـوم أعمـالا، يعنـي رآه ذنبـا عظيمـا فحتـى يكفـره قـال: عملـت أعمـالا عظيمـة مـن أجـل أن يكفـر عنـي، فأنـزل الله بعـد الحديبيـة (إِنَّـا فَتَحْنَـا لَـكَ فَتْحًـا مُبِينَـا)، فمـاذا كان الفتـح المبيـن؟ كان هـو نفسـه بنـود الصلـح التـي وقعهـا النبـي صلـى الله عليـه وسـلم مـع المشـركين، ولـم يكـن الفتـح المبيـن هـو فتـح مكـة، الفتـح المبيـن كان هـو الصلـح نفسـه، مـع أن المسـلمين وقتهـا رأوا أن الصلـح فيـه إجحـاف بحقهـم، ولكـن الله وصفـه بأنـه فتـح مبيـن، هـذا مـن الأدلـة على أن القيـادة يتبـدى لهـا مـن المصالـح السياسـية مـا قد يخفـى على عامـة النـاس، فمـاذا كان مـن النـاس الذيـن يعرفـون قيادتهـم ويثقـون بهـم وثقـوا بهـم، فـإذن مـن أهـم الشـروط هـي الثقـة بالقيـادة، المسـلمون عندمـا رأوا بنـود الصلـح وخاصـة الشـروط التـي تقضـي أن يـرد النبـي إلـى المشـركين مـن جـاءه مسـلما، فإنـه كان صعبـا لمـا جـاء أبـو جنـدل وهـو في قيـوده وهـو يظـن نفسـه نجـا مـن المشـركين، فـكان والـده سـهيل، قـال: يـا محمـد، هـذا أول مـا أقاضيـك عليـه وإلا فـلا اتفـاق بيننـا، فأعـاد النبـي أبـا ما تـم بعـد، فقـال: هـذا أول مـا أقاضيـك عليـه وإلا فـلا اتفـاق بيننـا، فأعـاد النبـي أبـا جـنـدل، وقـال: عسـى الله أن يجعـل لـه مخرجـا.

بعـض المســلمين مثــل ســهل بــن حنيــف، قــال: اتهمــوا الــرأي في الديــن، لقــد رأيتنــي يــوم أبــي جنــدل ولــو أســتطيع أن أرد رأي رســول الله صلــى الله عليــه وســلم رددتــه، لكــن النبــي عليــه الصــلاة والســلام المســدد بالوحــي أبــرم هــذا الاتفــاق وكان فعــلا كمــا وصفــه

سُبَيَ اغُ الدِشَ مِهَا الْمِلْ الْمُؤْمِرُةُ اللَّهُ وَمَرَةً اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

الله في القـرآن فتحــا مبينــا، فــإذن يــا إخــوة الثقــة بالقيــادة هــي مــن أبــرز علامــات الوعــي السياســـى، التربيـــة بالسياســة.

مشكلة الثقـة بالقيـادة أيـن تبـرز؟ عندمـا يكـون الإنسـان في مـكان فيـه كثيـر مـن الجماعـات مثـل سـوريا الآن، فعندهـا يأتـي موضـوع الثقـة بالقيـادة، الإنسـان أحيانـا يشـك يصيـر عنـده نـوع مـن عـدم الثقـة الكاملـة، هـذه الجماعـة أم هـذه، هـذا الفصيـل أم تلـك الكتائـب، فصدقونـي يــا إخـوة أول مـا ينبغـي فعلــه على الإنســان هــو أن يتخــذ قــراره ويثــق بالقيــادة، ينبغـي عليــه أولا أن يتحــرى الصــدق، يتحــرى أن يكــون النــاس الذيــن هــم على رأس المشــروع عــدول مــن أصحــاب الســابقة في الجهــاد ممــن يثــق بدينهــم وأمانتهــم، بعــد أن يطلـع على مشــروعهم عليــه أن يمنحهــم الثقــة وحســن الظـن حتــى تكــون الجماعــة متماسـكة، لا يكــون هنــاك شــرخ بيــن القيــادات والعناصــر، لا يكــون هنــاك شــرخ بيــن القيــادات والعناصــر، لا يكــون هنــاك شــرخ بيــن القيــادات والعناصــر، الا يكــون هنــاك شــرخ بيــن القـــادات والعناصــر، النســبة إلــى شــرخ بيــن القــرار السياســي والتنفيــذ على الأرض، هــذا مــا يمكــن أن نقولــه بالنســبة إلــى التربيــة السياســية. [هـنــا انتهـــى التســجيـل]

شهادة الشيخ أبي شعيب المصري:

تعرفت على الشيخ أبي أيمن الحموي رحمه الله عندما وصلني به الشيخ أبو عبد الملك الشرعي رحمهما الله لأبلغه بعض المسائل في حلب باعتباره مسؤول متابعة في أحرار الشام، فوجدته شخصية طيبة هادئة.

كان مــن أبــرز أعمالــه الفكريــة مشــاركته مــع الشــيخ أبـــي يـــزن رحمهمــا الله في كتابـــة ميثـــاق الجبهـــة الإســـلاميـة، وهـــو مــن أفضــل مواثيـــق الفصائــل التـــي كتبـــت في الثـــورة الســـوريـة إلـــى اليـــوم.

وعندمـا كتـب رسـالة «نحـو منهـج رشـيد» أرسـلها لعـدد مـن الأشـخاص لإبـداء الـرأي فيهـا، وأرسـلها لـي، وكنـت في تلـك الأيـام على سـفر، فتأخـرت في الـرد عليــه قليــلا، فنشـرها على النــت، ثــم راســلته مبديــا بعــض الأمــور، وقلــت لــه في بدايـــة الرســالة: «وصلتنــي رســالتكم أمــس فقرأتهــا، وكنــت أتمنــى عــدم التعجــل بالنشــر، ولكــن ســبق الســيف،



فســأكتب لــك إن شــاء الله مــا أظنــه يثــري القضيــة..» وذكــرت لــه أمــورا، وقــد اســتجاب رحمــه الله لعــدد منهــا، فعــدل في الرســالة وأعــاد نشــرها ثانيـــة بعــد التعديـــل، وهـــذا يـــدل على حرصــه على الخيــر واســـتماعه النصيحــة.

عــاش رحمــة الله محنــة إعــلان دولــة العــراق والشــام ومــا تبعها مــن إشــكاليات، وقــد كانت محنــة صادمــة لكثيريــن، فشــعر بوجــود خلــل مــا أدى لظهــور هــؤلاء الدواعــش، ووضــع يـــده على أمــور مــن الانحرافــات، وحـــذر منهــا، ولكــن طريقــة التصحيــح كانــت تحتــاج مزيــد تأمــل فوافتــه المنيــة هــو ورفاقــه قبــل أن تنضـج تلــك الطريقــة، عليهــم رحمــة الله..

استشهاده:

كان أبو أيمن يـرى الجهـاد منهجـا للحيـاة لا بـد مـن الاسـتمرار عليـه حتـى تعود إلـى الأمة عزتهـا وكرامتهـا، وتتخلـص مـن القيـود والأغـلال التـي كبلهـا بهـا أعداؤهـا فاسـتباحوا حرمتهـا وسـفكوا دماءهـا وسـلبوا خيراتهـا، ولذلـك كان يـرى أن تحريـر سـوريا لـن يوقفـه عـن الجهـاد بـل سيسـتمر في ذلـك حتـى يطهـر المسـلمون بيـت المقـدس مـن رجـس اليهـود.

تقــول زوجتــه: ذات مــرة قــال لــي: أنــا هــدفي في الحيـــاة هــو الأمــة الإســلامية والجهــاد في ســبيل الله، ولــن أبــرح هـــذا الطريـــق، وإن انتصرنــا في ســوريا فســوف أذهــب لتحريــر فلســطين لأن الجهــاد مســـتمر.

وتقول: أوصى بثلث ماله يقدم في سبيل الله.

استشـهد رحمـه الله في التفجيـر الـذي اسـتهدف قـادة أحـرار الشـام في رام حمـدان في التاسـع مـن أيلـول عـام 2014.

سَبِينَ الْهُ الْمِشْرِينَ الْمُؤْرِةُ الْمِينَوَيْرَ

الخاتمة

وبعـد؛ فهـذا مـا يسـر الله جمعـه مـن سـيرة أبـي أيمـن رحمـه الله، وممـا يؤسـف أننـي لـم أتمكـن مـن معرفــة كبيــر شــيء عــن أبــي أيمــن في جهــاده في العــراق أو في عملــه في تركيــا أو سـجنـه فيهــا، وحســبـي أنــي بذلــت جهــدي واســتطاعتـي.

رحــل أبــو أيمــن مــع كوكبــة قــادة أحــرار الشــام بعدمــا ضربــوا أروع الأمثلــة في الســعي لوحــدة الأمــة وتوحيــد صــف المجاهديــن ونبــذ الفرقــة بعيــدا عــن مســلكي أهــل الغلــو والتفريــط، بعيــدا عــن أصحــاب الحظــوظ الشــخصية والفقــه الأعــوج الذيــن يتلونــون حســب مصالحهــم وأهوائهــم.

رحــم الله أبــا أيمــن وإخوانــه، وتقبــل منهــم جهادهــم وجهدهــم وســعيهم وبذلهــم، وجزاهــم عــن الجهــاد الشــامي وأهــل الشــام خيــرا كثيــرا.

الفهرس

المقدمة	1
ولاتـــه ونـشــــأتـه	
رِ	
رر . أخلاقهأخلاقه	
جهاده في العــراق	
اعتقالها	
ش جاعته	
نشاطه الشرعي	
کتابــه نحــو منهــاج رشــید	
فقـــه السياســـيفقـــه السياســـي	
" " مع القران	
ى	
- و - ريـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
ريـع بــــر	
استشهادها	
الخاتمــة	